أثر توليد المصطلح اللساني على العملية التربوية

The problem of receiving the foreign term and the mechanisms of its formulation

أحمد لعويجي *

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

Ahmed laouidji

Mohamed Boudiaf university - M'sila

ahmed.laouidji@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/14 تاريخ القبول: 2022/09/07 تاريخ النشر: 2022/09/29

-الملخص: لمّا كانت حاجتنا إلى نقل المعارف والعلوم واسعة؛ نظير تقهقرنا وتخلّفنا عن الرّكب الحضاري المتنامي بسرعة مذهلة؛ كان لزامًا علينا أنْ نواكب هذا التطور بحركية إنتاجية مصطلحية للعلوم أوسع وأكبر؛ تجعل منّا كعرب أمّةً مسايرة للركب، ومدركة لِما يُحيط بها ومنتجة للعلوم كما كانت فيما مضى؛ حتى تأمن على مجتمعاتها من الغزو الفكري الذي تفرضه العولمة وما تحمله من آثار سلبية. فما السبيل يا ترى إلى الخروج من هذه الوضعية التي رهنّا فيها مستقبل أبنائنا؟ وما هي الآليات الكفيلة بصناعة مصطلحية قادرة على رفع التحدي وتسمح بنقل المعارف بطريقة سلسة وميسرة؟ وهل الهيآت والمجامع اللغوية التي أُنشئت لهذا الغرض قامت بالدور المنوط بها، أم تنازعتها الجهوية، والنزعة الفردية؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات كفيلة برصد كل ما يمكن أن يعترض سبيل وضع المصطلح بصفة عامة، والمصطلح اللساني بصفة خاصة، وإظهار الأسباب الكامنة وراء اختلاف الترجمات للمصطلح الواحد، وحصر المشاكل التي تقف عائقا في وجه المترجم أثناء أداء مهامه-الترجمة- لنخلص في الأخير إلى اقتراح بعض الحلول التي قد تكون من العوامل المساعدة على الحدّ من ظاهرة فوضى المصطلحات. على أن استعين بالمنهج الوصفي في بسط الموضوع؛ نظرًا لِمَا يتميّز به من آليات تمكن الباحث من الوصول إلى دقائق البحث ومكنوناته.

الكلمات المفتاحية: المصطلح؛ المفهوم؛ التوليد؛ المصطلح اللساني؛ آليات وضع المصطلح.

- Abstract: Since our need for the transfer of knowledge and sciences is vast; Due to our retreat and backwardness from the pace of civilization that is growing at an astonishing speed; We had to keep pace with this development with a broader and greater terminological productivity dynamism; It makes us, as Arabs, an easy-going nation, aware of its surroundings, and as productive of sciences as it was in the past. In order to secure their societies from the intellectual invasion imposed by globalization,

* المؤلف المرسل

and its negative effects. What is the way out, in your opinion, to get out of this situation in which we have mortgaged the future of our children? And what are the mechanisms that guarantee a terminological industry capable of raising the challenge and allowing the transfer of knowledge in a smooth and easy way? Did the linguistic bodies and councils that were established for this purpose fulfill the role assigned to them, or were they contested by regionalism and individualism? The answer to these questions is enough to monitor everything that might stand in the way of developing the term in general, and the linguistic term in particular, and to show the reasons behind the different translations of the same term, and to identify the problems that stand in the way of the translator during the performance of his tasks - translation - to conclude in the end: Suggesting some solutions that may be among the factors helping to reduce the phenomenon of terminology chaos. To use the descriptive method to simplify the subject; It is characterized by the mechanisms that enable the researcher to access the research minutes and its potentials.

Keywords: term - concept - generation - linguistic term - terminology mechanisms

مقدمة:

تعتبر اللغة العربية واحدة من اللغات العالمية التي أسهمت وبشكل كبير في ربط الحضارات الإنسانية بعضها ببعض؛ فمنذ أن عمّ الإسلام شبه الجزيرة العربية، وبلاد الشام، ودخل الناس في دين الله أفواجا، واتسعت رقعة الدّين الحنيف؛ فكّر العربي في خدمة لغته؛ من خلال المحافظة عليها ونشرها بين الأمم، وترقيتها؛ على اعتبار أنّ اللغة هي عنوان الأمة، وسرّ بقائها، وحامل حضارتها؛ فكان أن أُنشئت المكتبات، ودُور الترجمة على قرار دار الحكمة ببغداد؛ لنقل معارف الأمم السابقة، وربط الماضي بالحاضر؛ فلطالما لعبت الترجمة دورا حضاريا بارزا؛ فهي سبيل الوصول إلى معارف الأمم الأخرى، وعلومها، وترقيتها وتطويرها في مرحلة موالية؛ للاستفادة منها وتطويعها خدمة للمجتمع.

ولمّا كان المصطلح وسيلة من وسائل المعرفة، ترقى وتتطور برقيه وتطوره، تنبّه أسلافنا منذ أمد بعيد إلى أهمية المصطلح؛ فأنشأوا دراساتهم على أساس علمي يشتمل على كثير من الدقة والعلمية؛ لِما يُشكل المصطلح من أهمية بالغة في التأليف العلمي، وأنّه من مكونات العلوم، وأحد مفاتيح أسرارها؛ فبمجرد استقرار الخلافة الإسلامية على يد بني أمية، نشطت الحركة العلمية

واهتم العرب بالترجمة، فترجموا إلى العربية من الحضارات السابقة ، ونقلوا العلوم والمعارف وازدادت هذه الحركة الفكرية نشاطا وتوهّجا في العصر العباسي؛ وخاصة في عهد المأمون بن هارون الرشيد.

واليوم وبفعل انتقال المنجز الحضاري إلى أمم أخرى(الغرب) وأصبحت لها اليد الطولي في بناء الحضارة الإنسانية، وزادت مخترعاتهم ومسمياتها؛ مما يعني وفود عديد المصطلحات المستحدثة وبشكل يومي على الأمم المستهلكة، أو الأمم التي حيّدت نفسها بسبب أو بآخر وأصبحت تعيش على الهامش؛ وحتى تخرج الأمة العربية من هذا الذي آلت إليه، وللحاق بالركب الحضاري والزخم العلمي المتنامي بسرعة مذهلة، وجب على أبناء الأمة الأخذ بزمام الأمور والمبادرة إلى صناعة مصطلحية قادرة على وضعنا على المسار الصحيح؛ خصوصا وأن لغتنا العربية قادرة على احتواء هذه الوضعية، مثلما كان عليه الحال في العصر الإسلامي الأول؛ فالعربية من أوسع اللغات وأغناها، كما أنّها من بين اللغات التي عالجت قضية المصطلح منذ عهد بعيد، وبآليات متعددة نذكر منها: الاشتقاق، والنحت، والتعريب، والترجمة، وغيرها من الوسائل التي اعتمدت لمعالجة الإشكال. مثلما أُنجزت كثير من المجامع العربية التي لعبت دورا مهما في التنظير للمصطلح؛ كمجمع اللغة العربية في القاهرة، والمجمع العلمي العراقي، والمجمع العلمي بدمشق، والمجمع الأردني، والمجمع الجزائري للغة العربية، وكثير من الهيئات العلمية، نحو: اتحاد المجامع العربية، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، والمنضمة العربية للمواصفات والمقاييس، والبنك السعودي... والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذا الموضع: هل أدت هذه المؤسسات الدور المنوط بها للوصول بالأمة إلى ركب الحضارة، ومواكبة الزخم العلمي المتزايد يوما بعد يوم؟ بمعنى؛ هل كانت لها القدرة على مسايرة المنجز الحضاري؟ وإذا كان الجواب؛ بـ (لا) فأين يكمن الخلل؟ هل يكمن في كيفية عمل هذه الهيئات والمؤسسات؟ أم في طرق اشتغالها، وكيفية توليدها المصطلح؟ أو يعود بالأساس إلى انحرافها عن خدمة هدفها النبيل-خدمة العربية-بالانتصار لمنتجاتها المصطلحية؟

الفرضيات:

- هل تعدد الهيئات والمجامع العلمية على مستوى البلاد العربية نعمة أو نقمة على ترجمة المصطلح؟
- هل اعتمدت هذه الهيئات المعايير نفسها، والمنهجية ذاتها في توليد المصطلح؟
- هل توحدت الوسائل المستخدمة في توليد المصطلح، والأهداف المتوخاة من عمل هذه الهيئات؟

- هل نجحت هذه المؤسسات في إنتاج المصطلح إلى درجة إغناء منظوماتنا التربوية؛ وبالتالي استغناء هذه المنظومات عن المصطلح الأجنبي؟
- ما سرّ تخلف منظوماتنا التعليمية عن بقية المنظومات التربوية العالمية؟
- هل يعود سرّ هذا التخلف إلى عجز هذه الهيئات العلمية، بسبب الأنانية والرؤية الضيقة ومراعاة مصالح كل بلد على حدة؟ أم تراه يعود إلى عجز آلية توليد المصطلح في حدّ ذاتها وعدم مواكبتها للتطورات الحاصلة على مستو العالم؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- البحث في أسباب اضطراب المصطلح اللساني؛ مما ينعكس سلبًا على العملية التعلّمية.
- البحث في مشكلات المصطلح اللساني؛ ويأتي على رأسها: التعدد المصطلحي؛ مما أدى إلى ظهور فوضى مصطلحية.
- البحث في الجهود المبذولة-جهود جماعية (جهود المؤسسات والهيئات العلمية نحو: المجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية في القاهرة، والمجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع الأردني والمجمع الجزائري للغة العربية...ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، ومشروع رأب للترجمة والتعريب (الرباط 1982) والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (أنشأت سنة 1965) والمعهد القومي للمواصفات (تونس 1982) والبنك السعودي للمصطلحات العلمية...). أو جهود فردية نحو: ما قدّمه محمد رشاد الحمزاوي خدمة للمصطلح، وأبحاث أحمد قدور، وجهود الباحث العراقي على القاسمي، وإنجازات الباحث الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح...) في سبيل معالجة هذه الإشكالات المصطلحية.

أهمية الدراسة:

يشهد عالم اليوم ثورة معلوماتية هائلة؛ أنتجت للبشرية كمًّا معرفيًا، وتقدّمًا تكنولوجيًا واقتصاديا غير مسبوق؛ والأكيد أن هذا الزخم المعرفي، والتقدم التكنولوجي... يحتاج إلى:

- إنتاج مصطلحات لتوثيق المعارف والمعلومات؛
- إيجاد مصطلحات؛ لاستخدام المفاهيم المستحدثة؛
- تحديد مصطلحات مقابل لمَا هو مستحدث من ألفاظ الحضارة؛
- تنظيم المنتج من الأفكار العلمية بلغة المستقبل.

هذا التطور المذهل والسريع أدى إلى عدم تناسب الموجود من المصطلحات مع ما هو معروض منها من منتج من ألفاظ مستحدثة تبعًا للتطور المعرفي والتكنولوجي؛ وبالتالي فالعالم

العربي في أمسّ الحاجة إلى توحيد الجهود الجماعية والفردية، واعتماد نفس المبادئ والمعايير ورسم خطط مشتركة؛ لحلّ هذا الإشكال، والقضاء على الاضطراب المصطلحي.

الدّراسات السابقة:

يعدّ كتاب (الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد) من الدراسات العلمية الواعدة التي سلّطت الضوء على الهيئات والمؤسسات العلمية في الوطن العربي التي اتخذت من إشكالية المصطلح عنوانًا لأبحاثها؛ فقد تطرق إلى إشكالية ترجمة المصطلح-ولو جزئيًا-وما يعترض ذلك من أسباب أهمها: عدم الإلمام باللغة المهاجرة، وما يمكن أن يحدثه من اختلاف على مستوى المترجمين، بالإضافة إلى تأثير المدارس (الإنجليزية والفرنسية والروسية) فيحدث التفاوت في التلقي والنقل؛ ممّا يؤثر في المنتوج. وعلى مستوى المقالات؛ فيمكن أن نستند إلى جملة منها ممّا قد تطرق إلى قضايا المصطلح فنذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- (ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية "أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف") للأستاذ مسعود شريط؛
- (المصطلح اللساني العربي الحديث من مشكلة التعدد إلى دواعي التوحيد) للدكتور بن ناصر داية؛
- (عوائق توحيد المصطلح اللساني العربي "الواقع والآفاق") للدكتورة سليمة بلعزوي.

وغيرها من المقالات العلمية التي يضيق المكان لحصرها وعدّها؛ والتي كانت تهدف برمتها إلى البحث في أسباب تعدد المصطلح العلمي بصفة عامة، واللساني بصفة خاصة، واضطرابه، وعدم مسايرته للمستجدات.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تفرض بالضرورة نوع المنهج وآلياته، ولَمّا كانت دراستنا وصفية تحليلية اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ الذي يقوم على وصف الظاهرة من الواقع مثلما هي موجودة؛ حيث يهتم بوصفها وصفا دقيقا كما يمتاز بالتجريد والتعميم؛ لِمَا يمتاز به من إجراءات نحو: الإحصاء، والتصنيف، واستقراء ...

مفهوم المصطلح:

1-لغة: جاء في المعجم الوسيط «اصطلح القومُ: زالَ ما بينهم من خلاف. و-على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا. (تَصَالَحُوا): اصْطَلَحُوا. (استصلح) الشيء: تهيأ للصلاح. و-الشيء: أصلحه. و-طلب إصلاحه. و-عَدّه صالحا. (الاصطلاح) مصدر اصطَلَح. و-اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاتُه.» (مجمع اللغة العربية، مادة "ص-ل-ح") فـ: الاصطلح يصطلح، اصطلاحًا، فهو

مُصطلِح، والمفعول مُصطلَح. و(اصطلاح): مصدر اصطلحَ، والجمع اصطلاحات، وهو لفظ اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه في مجال معين. والملاحظ أنّ كلمتيْ: "مصطلح" و"اصطلاح" تترادفان في اللغة العربيّة، وهما مشتقتان من نفس المادة (صلح)

2- اصطلاحا: عرّف الجرجاني الاصطلاح في كتابه (التعريفات) بقوله: «عبارة عن تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وبأنه إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وبأنه لفظ معين بين قوم معينين.» (الجرجاني، 2007، ص. 55) الاصطلاح عن اتفاق قوم أو جماعة معينة على تسمية شيء باسم معين بعد نقله عمّا وُضع له أولا؛ لمناسبة بينهما، أو لمشاركتهما في أمر أو مشابهتهما في وصف أو غيرها. إذا فالمصطلح هو لفظ يطلق على مفهوم معين للدلالة عليه عن طريق (الاتفاق) بين الجماعة اللغوية على تلك الدلالة المرادة والتي تربط بين (الدال) و(المدلول) لمناسبة بينهما. كما جاء في تعريف المصطلح أنّه «مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري» (عز الدين، 2012) بمعنى أن المصطلح يتسم بخاصية: ثبات المفهوم؛ فلا يتأثر لا بالسياق اللغوي الذي يرد فيه، ولا بالسياق الثقافي أو الاجتماعي، ولا بالاستعمال المجازي أو الحقيقي. فقط المؤثر فيه هو المجال المعرفي الذي يستخدم فيه. (دحمان، 2014، ص ص. 239-266).

علم المصطلح:

يعتبر علم المصطلح -المصطلحية- من بين أحدث فروع علم اللغة التطبيقي الأخرى والتي ظهرت حديثا، حيث ظهر هذا العلم في القرن العشرين على يد النمساوي يوجين فوستر (.y fouster) (1898-1977). الذي وضع أساس النظرية العامة للمصطلحية وتطويرها ومن ثم تبلور علم المصطلح. ولهميته ظهرت العديد من المؤسسات اللغوية-المجامع اللغوية-والهيئات العلمية التي أسندت لها مهام وضع المصطلحات، وإعداد معاجم، وفق مواصفات ومقاييس خاصة.

آليات وضع المصطلح:

1-الاشتقاق: وهو استخراج لفظ فرعي من أصل «مع ضرورة حصول مطابقة كلية أو مجاورة دلالية بيّنة بين اللفظ ومعناه». (بوطاجين، 2009، ص.105) وهو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة؛ لمعانٍ مقصودة، نحو: كاتب، ومكتوب، ومكتب، ومكتبة...من (كتب). وقائل وقول، ومقول، ومقالة... من (قول) ...

هذه «التحول والاشتقاق إنما يلحق بالأصول الدالة على الأفعال والأحداث، لأن هذه تتغير وتستحيل من طور إلى طور لما ينتابها من العوارض. فالضرب مثلا يختلف باختلاف زمن حدوثه وباختلاف الفاعلية والمفعولية إلى غير ذلك من الاعتبارات». (لوشن،2000، ص.213) في حين الأصول الدالة على جواهر الأشياء، أو ما يسمى بالأسماء الجامدة والتي وضعت على صورتها الحالية فلا يعتريها أي عارض من هذه العوارض؛ لأنه ليس له أصل يتفرع منه، أو يرجع إليه، نحو: أسد، عليّ، شجرة، شجاعة، ذكاء...

ووقد تحدث ابن جني في كتابه(الخصائص) عن قسمين منه: صغير وكبير «فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو سلم، ويسلم وسالم، وسلمان...». (ابن جني، 2011، ص.136) وهو أن تعمد إلى أصل من الأصول؛ فتبني منه وفق ما يقتضيه نظام اللغة؛ كلمة أو كلمتين أو أكثر من ذلك، نحو التركيب (س م ح) ونستشف من هذه المادة ومشتقاتها السهولة واللين(مجمع اللغة العربية، مادة "س-م-ح)، نحو:

- سامح، ومعناها: عفا وتجاوز؛
- تسامح، ومعناها: تساهل؛
- أسمحت، يقال: أسمحت نفسه، بمعنى: ذلت وانقادت؛
- السماحة، ومعناها: اللين والسهولة؛
- وسمّحَ، يقال: سمَّحَ الشيء، أيْ: جعله سهلا لينا.

إلى غير ذلك من البُنى التي يمكن أن نستخرجها من هذه المادة؛ بزيادة حركة، أو زيادة مادة، أو زيادتهما معا، أو نقصان مادة، أو نقصان حركة، أو نقصانهما معا، أو نقصان حركة وزيادة مادة، أو العكس، أي: نقصان مادة وزيادة حركة... (بلعيد، ص.24).

وأمّا الاشتقاق الكبير فهو «أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه...» (ابن جني، 2011، ص.136) فالأصل (ك ت ب) تقاليبه، هي:(ك ت ب) (ك ب ت) (ت ك ب) (ب ك ت) (ت ب ك) (ب ت ك). وهي تجتمع في معظمها على معنى الرد والتقريع والفرض والتوبيخ، باستعمال القوة أو الحجة الدامغة. (مجمع اللغة العربية، مادة "ك-ت-ب") في حين أهملت البنيتيْن: (ت ك ب) و(ت ب ك).

الكبت: الحرمان، كبت الله العدو بمعنى رده بغيضه، كبت فلان فلان، بمعنى أغاضه وأذله

كتب: خطّ، كتب الكتاب: عقد النكاح، وكتب السقاء ونحوه: خرزه بسَيرين وكتب الله الشيء بمعنى قضاه واوجبه وفرضه.

بتكه بتكا بمعنى القطع والاقتلاع

بكته بكتا: ضربه، ولقيه بما يكره، وكبته بالحجة، وقرّعه ووبّخه

2-المجاز: جاء في لسان العرب لابن منظور: «جزت الطـريق وجاز الموضع جوزا وجئوزا وجوازا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلفه وقطعه وأجازه :أنفذه ... والمجاز والمجازة: الموضع .الأصمعي: جزت الموضع سرت فيه وأجزته خلفته وقطعته، وأجزته أنفذته...» (ابن منظور، 2002، مادة "ج-و-ز) وهكذا فالمجاز هو اسم لمكان يُجاز فيه أو عليه. أمّا من الناحية الاصطلاحية؛ فقد عرّفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: «المجاز مفعل من جاز الشيء يَجُوزُه إذا تعدَّاه، وإذا عَدَلَ باللفظ عمَّا يُوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا». (عبد القاهر الجرجاني، 2005، ص295) كما اعتبر السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم) من المجاز أن تُنقل الكلمة من حكم أصلي إلى غيره؛ نحو قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر:22] فالأصل وجاء أمر ربك فالحكم الأصلي لقوله:" ربك" هو الجر وأما الرفع فهو مجاز. (السكاكي، 2014، ص. 502) فالمجاز من الوسائل الأساسية التي اعتمدتها العربية في التعامل مع المفاهيم، وتوسيع استعمالاتها بالنقل من معنى أصلي أو مفاهيم وضعت لها أصلا إلى معان مستحدثة على سبيل التجوز «وهناك سبل كثيرة في كيفيات استغلال المجاز، كالاعتماد على الأشكال والوظائف أو الأجزاء الكبرى أو الصغرى التي لها علاقة مجاورة أو مماسة مع الكلمة». (بوطاجين، 2009، ص.105).

فالمجاز بصفة عامة هو وضع اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أصلا، مع إيراد قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

- نحو؛ اليد إذا استعملت في النعمة، فيقال:" حلّت يده عندي". ففي اليد ما يشير إلى المتفضل بالنعمة (الهاء في يده) وبالتالي أصبحت الجارحة وسيلة لإيصال النعمة إلى المُتَفَضّل عليه.

- ونحو؛ قولهم:" ضربته سوطا" فعبروا عن الضربة الواقعة بالسوط؛ باسم الوسيلة المستخدمة في الضرب (السوط).

- ونحو؛ قولهم:" رعت الماشية الغيث" فالماشية لا ترعى المطر، وإنما ترعى العشب؛ فعمدوا إلى ذكر السبب(الغيث).

- ونحو ما جاء في قول الحق تعالى: ﴿واسْأَلِ الْقَرْيَةَ الّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف:82] أراد بالقرية أهلها؛ فذكر مكانهم.

3-النحت: جاء في تاج العروس للزبيدي: «نَحَتَهُ يَنْحُتهُ كيَضْرِبُهُ وَيَنْصُرُه ويَعْلَمهُ ... وفي اللِّسَان: النَّحْتُ :نَحْتُ النَّجّارِ الخَشَبنَحَتَ الخَشَبَةَ ونَحْوَهَا يَنْحِتُها ويَنْحَتُها نَحْتاً فانْتَحَتَتْ... ومنه أَيضا نَحَتَه بلسانِه يَنْحَتُه نَحْتاً: لاَمَه وشَتَمه وبالعَصَا يَنْحِتُه نَحْتاً: ضَرَبَه " وفُلاناً: صَرَعَهُ ." نَحَتَ " الجَارِيَةَ: نَكَحَهَا " والأَعْرفُ لَحَتَهَا". " وبَرْدٌ نَحْتٌ: خالِصٌ " وقيل: صادِقٌ. " والنَّحْتُ والنَّحَاتُ " بالفَتْح " والنَّحِيتَةُ: الطَّبِيعَةُ " التي نُحِتَ عَلَيْهَا الإِنسانُ أَي قُطِعَ وهو مَجَازٌ...». (الزبيدي، مادة "ن-ح-ت") وفي الاصطلاح يعرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي على أنه «أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منها» (الفراهيدي، 1980، مادة "ن-ح-ت") فتنحت:

- (حوقل) من: لا حول ولا قوة إلا بالله.
- (حمدل) من: الحمد لله.
- (بسمل)من: بسم الله الرحمان الرحيم.
- (حيعل) من: حي على الصلاة. أو من: حي على الفلاح.
- (طلبق) من: أطال الله بقاءك.
- (دمعز) من: أدام الله عزك.
- (عيشمي) من: عبد شمس

إلى غير ذلك من المنحوتات القديمة التي تملأ صفحات الكتب.

وتحدثت نور الهدى لوشن في كتابها (مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) عن أربعة أقسام للنحت.

* النحت الفعلي؛ وهو نفسه ما سبق ذكره، كأن ننحت(حمدل) من: الحمد لله.

* النحت الوصفي؛ وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة معناها، نحو نحت(صهصاق) وهو الشديد من الأصوات، من:(صهيل، وصلق) وكلاهما بمعنى الصوت.

* النحت النسبي، وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلد، نحو (آفرو اسيوي) من: (إفريقيا وآسيا) أو (أورو متوسطي) من:(أوروبا والمتوسط) ...

* النحت الاسمي؛ وهو أن تنحت من كلمتين اسما، نحو نحت(جلمود) من: (جلد وجمد). (لوشن، 2000، ص. 215)

ويرى السعيد بوطاجين أن من إشكالات هذه الآلية أنّه كثير ما يقع من استبدالات للمصطلحات المنحوتة، وهذا على مستوى الهيئات العلمية المخوّل لها كالمجامع اللغوية، ومكتب تنسيق التعريب؛ بسبب استثقال بعض المنحوتات، وضرب لنا مثلًا بمصطلح (ما بين النصوص)

الذي انتقل إلى(البينصية) ليستقر أخيرا على(التناص) (بوطاجين، 2009، ص.107) والذي لا شيء يؤكد بقاءه قيد الاستعمال، فقد يستجد ما يدعو إلى الاستغناء عنه، واستبداله لاحقًا.

4-التعريب:

1 -لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «... قال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحدٌ، وهو الإبانة... وعرب منطقه؛ أي هذبه من اللحن... وعرّبه: علمه العربية... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوّه به العرب على منهاجها؛ تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا، وأعرب الأعْتم، وعرب لسانه- بالضمّ-عُروبة؛ أي صار عربيا... والتعريب: أن يتخذ فرسا عربيا... ابن الأعرابي: التعريب: التبيين والإيضاح...». (ابن منظور،2002، مادة "ع-ر-ب") والملاحظ من خلال هذا النص أنّ التعريب والإعراب في العربية يحملان معنى: التبيين والإيضاح، وإحلال اللفظ الأعجمي محل اللفظ العربي بمعنى أن تتفوه به العرب على منهاجها، أي: يصبح اللفظ المعرب خاضع لسلطان اللغة العربية وقوانينها. وهذا ما يؤكده ابن منظور بقوله: «تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها: تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا». (ابك منظور،2002، مادة "ع-ر-ب") وسبقه إلى نفس المعنى الجوهري(393هـ) في قوله: «تعرب، أي تشبه بالعرب، وتعرب بعد هجرته أي صار أعرابيا...وعرب لسانه بالضم عربة أي صار عربيا، وأعرب كلامه، إذا لم يلحن في الإعراب ...وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها...». (الجوهري، مادة"ع-ر-ب") وسار على نهجهما الزبيدي في تحديد معنى (التعريب) حينما قال: «التعريب تهذيب المنطق من اللحن، يقال: عربت له الكلام تعريبا، وأعربت له إعرابا إذا بينته له...وقيل التعريب: التبيين والإيضاح...وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح: والتعريب: تعليم العربية...وتعريب الاسم الأعجمي: أن يتفوه به العرب على منهاجها...». (الزبيدي، مادة "ع-ر-ب")

2-اصطلاحا: للفظة (تعريب) من الناحية الاصطلاحية معانٍ عدّة، حُصِرت في:

* التعريب هو نقل الكلمة الاجنبية ومعناها إلى اللغة العربية سواء تم هذا النقل دون تغيير في الكلمة أم بعد إجراء تغيير وتعديل عليها؛ ففي الحالة الأولى يسمى: دخيلا، نحو: أوكسوجين آزوت، نيتروجين...أمّا في الحالة الثانية، فيسمى: معربًا، نحو: تلفزيون، تيلفون، تيليغراف... وتسمى هذه الأخيرة: الاقتراض اللغوي، أو الاستعارة اللغوية.

* التعريب بمعنى الترجمة، وفيه تُنقل فكرة أو مفهوم من لغة إلى أخرى؛ سواء أكان النقل من العربية إلى غيرها أو العكس، وسواء أكان التعبير عن الفكرة أو المفهوم؛ بفقرة، أو أكثر من

ذلك أو أقل. وهو هنا مرادف للترجمة. بل هناك من يرى أن المصطلح الثاني-الترجمة-أصوب من الأول-التعريب-.

* التعريب هو استعمال اللغة العربية لغة للإدارة، وفي فروع المعرفة المختلفة، كلاما وكتابة ودراسة وتدريسا وترجمة وتأليفا؛ لذلك نشأت حركات التعريب في عديد الدول العربية كمصر وسوريا والعراق، وتونس والجزائر والمغرب وغيرها.

* هو اتخاذ قطر بأكمله اللغة العربية لغة حضارية له، من خلال سن قوانين تجعل من العربية هي السائدة في المجتمع؛ كلغة للتخاطب والكتابة السائدة فيه. (جواد، 2021)

ويرى بعض المختصين (جواد،2021) أن هذه اللفظة أول ما استعملت في صدر الإسلام الأول، وخصوصا بعد اتساع الرقعة الإسلامية، وخروج العربي من الحيز المكاني الذي كان يسعه في عيشه، وفي حلّه وترحاله، إلى فضاء أوسع وأرحب الشام، والعراق، ومصر... وهذا ما جعل العربي يتعامل مع لغات غير ما كان مألوفا في شبه الجزيرة العربية؛ فكان أن لجأ إلى التعريب؛ لنقل الدواوين من غير العربية-الفارسية، القبطية، الرومانية، السريانية...-إلى العربية.

وإذا كان هذا ما يمكن نقله عن صورة التعريب في أشكاله الأولى في المشرق العربي، وأن معناه في الأساس يشير إلى إدخال اللفظ الأعجمي بمكوناته في اللغة العربية؛ فيصير جزءا منها. إلّا أن الأمر يختلف عنه في المغرب العربي؛ لأن التعريب في المغرب إلى جانب ما تحمله اللفظة في طياتها من معنى لغوي؛ يتمثل في التبيين والإيضاح، وتعليم اللغة العربية، فهو قضية تتعلق بمقومات الشخصية المغاربية؛ المتمثلة في:

- تعلم العربية وتعليمها.
- توسيع اللغة العربية؛ بإثرائها.
- إقصاء لغة الآخر.
- استعمال اللغة العربية في الإدارة.
- العمل على ترقية اللغة العربية؛ باعتمادها لغة وحيدة للتخاطب.

5-الترجمة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «التُّرْجُمانُ والتَّرْجَمان: المفسِّر للسان. وفي حديث هِرَقْلَ: قال لتُرْجُمانه؛ الترجمان، بالضم والفتح: هو الذي يُتَرْجِم الكلام أَي ينقله من لغة إلى لغة أُخرى، والجمع التَّراجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد تَرْجَمه وتَرْجَم عنه، وتَرْجُمان هو من المُثُل التي لم يذكرها سيبويه...». (ابن منظور، 2002، مادة "ر-ج-م") ويُراد من لفظة(ترجم) جملة من المعاني، منها: التفسير، والإيضاح، والتبيين، والنقل.

كما ورد في المعجم الوسيط«(ترجَمَ) الكلامَ بيّنه ووضّحه. و-كلامَ غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى. – لفلانٍ: ذكر ترجمته...(الترجمان): المُترجم. (ج) تَراجِمُ، وتراجمة.

(التَّرْجَمَة) ترجمة فلان: سيرته وحياته. (ج) تراجم...». (مجمع اللغة العربية، مادة "ر-ج-م") وقد أورد فريد امعضشو في مقال بعنوان (آلياتُ الوضْع المصطلَحيّ في اللغة العربيةِ) أن الترجمة في الاصطلاح النقدي هي: «نقل محتوى نص من لغة إلى أخرى». (أمعضشو، 2021) ويرى صالح بلعيد في الترجمة؛ (صالح بلعيد، ص200) ذاك الفعل والحوار الحضاري بين لغتين أو ثقافتين، ويعتبرها حاجة العصر الذي نعيش فيه؛ نظرًا لاتساع مجال الاتصالات بين الشعوب، وما تبعه من تبادل للمنافع فيما بينهم عن طريق الترجمة؛ وبالتالي فهي «فإنها منشط ثقافي وفكري هادف استدعاه العصر للتعرّف على ما لدى الآخرين، وتعريف الآخرين بما عندك». (صالح بلعيد، ص200).

أنواع الترجمة: قُسّمت الترجمة إلى أنواع متعددة؛

* فهناك من المختصين من قسّمها حسب طريقة النقل إلى:

«1-طريقة يوحنّا بن البطريق وغيره، وتقوم على أساس أن يَنْظر المترجِم إلى كلمة من الكلمات اليونانية ومدلولها، فيجيء بمفردة من الكلمات العربية ترادفها مدلولا، فيثبتها، ويعامل الأخرى بالطريقة نفسِها، حتى يأتيَ على جملة ما يريد ترجمته...

2-طريقة حنين بن إسحاق والجوهري وأمثالهما، وتقتضي أن يأتي المترجم بالجملة الأجنبية فيحصّل دلالتها في ذهنه، ثم يعبر عنها في لغته بجملة تطابقها معنىً». (امعضشو، 2021)

* وهناك من يقسّمها باعتبار الإطلاق والتقييد؛ أي: مناك ترجمة كاملة، وهي ما كانت تمس النص كاملا، وترجمة مقيدة، أي: ترجمة تمسّ المستوى الصوتي أو الخطي، أو على أحد المستويين: القواعد أو المفردات المعجمية. (امعضشوا، 2021)

* وهناك من يعتمد تقسيم ثالث؛ يتمثل في:

- ترجمة متعددة؛ ومعناها: أن يترجم النص الواحد ترجمات عدة بتعدد المترجمين، وتباين طرق الترجمة.

- ترجمة معكوسة؛ ومعناها: أن ينقل نص من لغة (أ) إلى لغة (ب)، ومن لغة (ب) إلى لغة (أ). (امعضشوا، 2021)

ومما لا شكّ فيه أنه مهما تعددت هذه التقسيمات، ومهما يكن السبيل المتّبع في تحقيق هذا الفعل الحضاري فإنّه سيؤدي حتما إلى ما فيه الصالح العام، ويمكّن من زيادة التبادل الفكري والثقافي وتنميته، إلى جانب أنّه يعدّ من الوسائل التي تقضي على التخلف، وتساعد على تحقيق

التنمية؛ بالإضافة إلى أنه من السّبل القادرة على إحداث طفرة في التعريب، والتسريع من وتيرته. (بلعيد، ص.200) ومن هذا المنطلق؛ هل ما نقوم به على مستوى الترجمة في الوطن العربي مبني على دراسة الواقع؛ وفق استخدام لغة مسايرة للتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي؟ وهل الترجمة في الوطن العربي تتسع لتلبية متطلبات العصر؟ وهل يحتاج المترجم العربي إلى تكوين خاص للتحسين من إنتاجه في هذا المجال؟ وهل له قدرة الحرص على ملائمة المصطلح المنقول للغة المنقول إليها؟ وإذا كان الأمر كذلك فلما نجد هذا التزاحم المصطلحي للمقابل الأجنبي الواحد؟

إشكالات المصطلح المترجم:

إن إشكالية المصطلح النقدي العربي بصفة خاصة، أو المصطلح العلمي بصفة عامة تعدُّ من أهم القضايا التي يمكن أن تواجه المختصين في توليد المصطلح سواء في الدراسات النقدية أو في غيرها من الدراسات؛ وهذا بسبب المقابلات العديدة للوافد الواحد، فالمصطلح (action) نجد له مجموعة من الترجمات، نحو: صنيع، وعمل، وسير الأحداث، وفعل، وتصرف، وسلوك، والحادثة. (بوطاجين، 2009، ص.105) فنلاحظ تعدد الدال للمدلول الواحد. ومن أمثلة تعدد المصطلح للمصطلح الأجنبي الواحد: علم اللغة الحديث، اللسنيات، اللسانيات، الألسنية اللغويات الجديدة...للمصطلح الأجنبي (linguistiquue) والعلامة، الدليل، والإشارة للمصطلح(signe) بنائية، وبنيوية وبنانية، وهيكلية، وتركيبية للمصطلح (stucturalisme)... (دحمان، 2014، ص. 250).

إشكالية استعمال مصطلح واحد للدلالة على مفهومين مختلفين، نحو: استخدام المصطلحين: (verbal)و(parol) للمقابل الواحد(لفظ). أو استخدام المصطلحات: (Associtive) و(Syntagmatic)و(Contextual) للمقابل الواحد بالعربية (السياق/ سياقي). (دحمان، 2014، ص. 250).

أسباب تعدد المصطلح: إنّ تعدّد المصطلح العربيّ وازدواجيته مشكلةٌ تعود أسبابها إلى ما يأتي (الجوارنة، 2014).

1- تعدّد الروافد واللغات الأجنبية التي تستقي منها العربية مصطلحاتها العلمية.

2- تعدّد الجهات- المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية والمنظمات الحكومية- التي تتولى عملية وضع المصطلح العلمي والتقني.

3- أسباب لغويّة كالترادف والاشتراك اللفظي في لغة المصدر وفي العربية ذاتها.

4- إغفال واضعي المصطلحات التراث العلمي العربي أثناء وضع المصطلحات العلمية الحديثة.

5- وضع المصطلحات العلمية موضع الاستعمال والتطبيق، وتعدّد المنهجيات المتبعة في وضع المصطلحات العلمية واختيارها.

- أثر توليد المصطلح على العملية التربوية:

من المتعارف عليه أنّ العملية التربوية تقوم بالأساس على تحديد مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها؛ وذلك وفق طرائق تعليمية مختلفة مستخدمة، أو يمكن استخدامها؛ فهي «نظرية لا تخرج عن ميدان التربية والتعليم؛ حيث تُعنى بالأسس والمبادئ العامة، وتهتم في عمومها بالتنظير. وهذه النظرية ذات العلاقة بالتخطيط التربوي الذي يؤدي إلى وضع استراتيجية تربوية، التي لها الأبعاد العلمية والتاريخية والتراثية والمرجعيات السياسية...» (بلعيد، 2008، ص. 128). وأضاف قائلًا عن النظرية التربوية؛ نقلًا عن عبد اللطيف الفربي وآخرون من (معجم علوم التربية) هي: «مجموعة من المصطلحات والافتراضات والمنشآت العقلية الأخرى، المترابطة منطقيًا، والتي تمثل نظرية نظامية إلى الظواهر التربوية. والنظرية التربوية تصف الظاهرة (أو الظواهر) وتتنبأ بها، وتشرحها، كما أنها تخدم كسياسة لتوجيه العمل واتخاذ القرار.» (بلعيد، 2008، ص. 128).

ونظرًا لِمَا تتسم به علاقة البحث اللساني بصفة عامة، أو في ميدان إنتاج المصطلح بصفة خاصة بالبحث التربوي، ؛ وما يقدمه كل منهما من نظريات تسهم في حل إشكالات النظرية التربوية وما يتعلق بطرق التدريس؛ من حيث أنّ معلم اللغة يهدف من خلال العملية التعلّمية إلى الوصول بالمتعلم إلى كيفية الاستعمال السليم للغة؛ مستغلًا في ذلك كل ما أتاحه له الدّرس اللساني من فرص ، وأبحاث تسهل عليه العملية التربوية-نظريات لسانية- من منطلق أنه يتعامل مع عقول بشرية؛ بمعنى أنّ مهامه سيكولوجية أكثر منها لسانية؛ بالإضافة إلى أنّ هذا الميدان-التربية والتعليم- يتطلب الاستفادة من مشارب مختلفة في سبيل امتلاك المادة اللغوية، وإدراك طبيعة اللغة الإنسانية، وآليات العقل البشري (بلعيد، 2008، ص. 128).

خاتمة:

إنّ المتأمل للواقع المصطلحي العربي يدرك لا محالة أنّ إشكالية توليد المصطلح في البلاد العربية لا تزال تثير الكثير من الجدل؛ من حيث: اختيار اللفظ المناسب، وتوحيد استعماله في كافة المجتمع العربي؛ فالمصطلح يعتبر من أهم مفاتيح أبواب العلوم الموصدة، والتي تعمل على فتحها واسعة على مصراعيها أمام الباحثين والدّارسين، وهي المسلك المفضي إلى دررها ومكنوناتها وهي العامل المساعد على توحيد الفكر عند الأمة الواحدة، كالأمّة العربية التي تمتلك مقومات النجاح مجتمعة؛ فاللغة واحدة، والدين واحد، والجغرافية متّصلة في مجملها، والإمكانات تغري

العدوّ والصديق؛ بالتالي مهما اختلقنا من أسباب مؤدية إلى هذا التشتت في الرُّؤى، وهذا الاختلاف الظاهر في الجهود المبذولة للحاق بالركب الحضاري؛ فإنّها أبدًا ما كانت لتكون عامل توقفنا فعلماء الأمة اليوم قادرون على رفع التحدي، مثلما رفعه العلماء الأوائل؛ فالعربية قادرة على استيعاب المصطلحات العلمية مهما كان حجمها، ومهما كانت السرعات المتزايدة التي تتولد بها من حولنا فالعربية التي نقلت من لغات أخرى ومن مئات السنين؛ دونما إشكال أو التباس تستطيع أن تواجه المنتجات الغزيرة للمصطلح والتي تنتجها الحضارة الحديثة ودون توقف؛ فقط على أهل الحل والربط من مؤسسات علمية، ومتخصصين أن:

- يباعدوا بين أنفسهم وبين الفردية وحب الظهور.
- يراعوا تغليب المصلحة العامة على المصلحة الفردية.
- يسعوا لخدمة العربية؛ بعيدا عن الأنانية، خدمة المصالح الشخصية.
- يتخذوا من التراث نقطة انطلاق في بحوثهم المصطلحية؛ فنكرات الخدمات التي قدمتها الحضارة الإسلامية والتي خدمت الإنسانية أكثر من 1000 سنة؛ نكران للذات وجلد لها.
- يعتمدوا ضوابط علمية وموحدة على مستوى العالم العربي لوضع المصطلح، والتقيد بها.
- يدرسوا المصطلحات العلمية باللغة العربية للمتعلمين العرب؛ فتدريسها بغير اللغة العربية يُفقدها حيويتها وطاقتها.

- **قائمة المراجع:**

- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2011). الخصائص، تح: علي محمد النجار، ط5، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الروفعي الإفريقي. (2002). لسان العرب، تح: أحمد كامل حيدر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- بلعيد صالح (2008). علم اللغة النفسي، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- بلعيد صالح (د، ت). أصول النحو، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- بلعيد صالح (د، ت). دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- البوشيخي عز الدين (مفهوم المصطلح ووظائفه)https://www.google.com/search? بتاريخ:2021/04/28 على الساعة: 11:57.
- التميمي ميسون علي جواد (تحديد مصطلح التعريب لغة واصطلاحا) الموقع: https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2215ن بتاريخ: 2021/04/29 على الساعة: 23:23.
- الجرجاني، عبد القاهر.(2005) . أسرار البلاغة في علم البيان، تح: محمد الآسكندراني و م. مسعود، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (2007). التعريفات، تح: نصر الدين تونسي، ط1، القاهرة، شركة القدس للتصدير.
- الجوارنة يوسف عبد الله، أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، شبكة صوت العربية، الموقع: بتاريخ:2021/04/30، على الساعة18:06.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (د، ت). تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، بيروت: دار العلم للملايين.
- دحمان، صحرة. (2014). إشكالات المصطلح المترجم. مجلة أعمال الملتقى الوطني حول: المصطلح والمصطلحية، تيزي وزو: مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر-عدد خاص.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض مرتضى. (د، ت). تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي. (2014). مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط3، لبنان: دار الكتب العلمية.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد معجم العين. (1980). تح: مهدي مخزومي، وإبراهيم السامرائي، بغداد: دار الرشيد.
- فريد امعضشو (آلياتُ الوضْع المصطلَحيّ في اللغة العربيةِ) الموقع: http://www.wataonline.net/site/modules/newbb/viewtopic.php?post_id=6919#forumpost6919، بتاريخ: 2021/04/30 على الساعة: 1:16ص صباحا.
- لوشن، نور الهدى. (2000). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- مجمع اللغة العربية (د، ت). المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.